بشارات العهد القديم :

أولاً ... فى التوراة التى بين أيديهم « جاء الله من سينا وأشرق من ساعير واستعلن من جبال فران »[١] .

وسيناء هى الجبل الذى كلم الله فيه موسى أى هو « موضع مبعث موسى ـ عليه السلام ـ بلا شك ، وساعير هو موضع مبعث عيسى وفاران بلا شك هى مكة موضع مبعث محمد »[٢] .

وليس من شك أن فاران هى مكة ، فقد جاء فى التوراة : « أن إبراهيم أسكن هاجر واسماعيل فاران ـ يعنى مكة ـ »[٣] .

وهذا نصها :

« وكان الله مع الغلام ـ يعنى إسماعيل ـ فكبر وسكن فى البرية وكان ينمو رامى قوس وسكن فى برية فاران .. »[٤] .

«وجاء فى كتاب « تحفة الأريب فى الرد على أهل الصليب » لمؤلفه أبى محمد عبدالله الترجمان الميروفى (ت٨٣٢هـ) وكان مسيحياً وأسلم. وكان اسمه :«أنلم توميدا » : «وجبال فاران هى مكة وأرض الحجاز، فإن فاران اسم رجل من ملوك العمالقة الذين اقتسموا الأرض فكان الحجاز وتخومه لفاران فسمّى القطر كله باسمه»[٥] .

ثبت بالتوراة ـ إذن ـ أن جبل فاران مسكن لآل إسماعيل .

ومن المعلوم ضرورة أنه « لم يبعث أحد من الأنبياء ابتعاثاً ظاهراً ، فشا أمره فى مشارق الأرض ومغاربها كما أقتضى قوله : (استعلن) لأن (استعلن) بمعنى (علن) إذا ظهر وانكشف ولم يستعلن غير محمد فلم يبق ريب فى أنه هو المراد بهذه اللفظة »[٦] .

والله تعالى ذكر هذا على الترتيب الزمانى « فذكر إنزال التوراة ثم الإنجيل ثم القرآن ... وقال فى الأول: جاء أو ظهر وفى الثانى أشرق وفى الثالث استعلن وكان

---

١ ـ سفر التثنية ٣٣ : ١ـ٣ (فى بعض الطبعات . وتلألأ من جبل فاران)

٢ ـ ابن حزم : الفصل ـ جـ١ ص٩٠ . ٣ ـ أبى الحسن الزيدى : إثبات نبوة النبى ص١٥٨ مصدر سابق

٤ ـ سفر التكوين ٢١ : ٢٠ ـ ٢١ .

٥ ـ تحفة الأريب ... ص٢٦٥ تحقيق الأستاذ عمرو وفيق الداعوق دار البشائر الإسلامية بيروت ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م . وانظر الأجوبة الفاخرة للقرافى ص٢٣٨ عام ١٤٠٧هـ

٦ ـ أبى الحسن أحمد الزيدى . المصدر السابق